Journal Of the Iraqia University (74-10) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

تاريخ ظاهرة التكفير

الدكتور علي أحمد ناصح استاذ في جامعه قم
كليه الإلهيات والمعارف الإسلامية فرع علوم القرآن والحديث
علي ريسان الحميده
طالب دكتوراه في جامعه قم كليه الإلهيات والمعارف الإسلامية فرع علوم القرآن والحديث

History of the phenomenon of excommunication

aliresan.alrkabe@gmail.com
aa.naseh@qom.ac.ir

المقدمة

التكفير بين الملسلمين ظاهرة قديمة تعود بداية ظهورها إلى بداية ظهور فرقة الخوارج، حين إنشقت هذه الجماعة عن جيش علي بن أبي طالب في معركة صفين، رافضين لقبوله إيقاف الحرب مع جيش معاوية بن أبي سفيان والذهاب لقرار التحكيم، فحكموا بكفر علي بن أبي طالب وأصحابه؛ حيث روي أن علي بن أبي طالب لما أرسل إليهم عبد الله بن عباس ليناظرهم، (قال لهم: ما الذي نقمتم على أمير المؤمنين؟ قالوا له: قد كان للمؤمنين أميرا، فلما حكم في دين الله خرج من الإيمان، فليتب بعد إقراره بالكفر نعد إليه. قال ابن عباس: ما ينبغي لمؤمن لم يشب إيمانه بشك أن يقر على نفسه بالكفر. قالوا: إنه حكم. قال: إن الله أمر بالتحكيم في قتل صيد؛ فقال: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، فكيف في إمامة قد أشكلت على المسلمين.[١]والذي أصبح فيما بعد من عقائدهم مرتكب الكبيرة كافر خارج عن الملة، وإذا مات ولم يتب فإنه مخلداً في النار.[٢]

الكلمات المفتاحية (التكفير, الارهاب, الجاهلية, العهد الاكدي, حركة السيكاري)

أولاً: العوامل الاساسية للتكفير:

١- **الفقر:** يعتبر الفقر بيئة مناسبة لنشوء ظاهرة التكفير كأحد مظاهر التطرف الفكري، فكما ان هناك علاقة بين نمط تفكير الأفراد والمجتمعات وبين البيئة الجغرافية والحضارية التي يعيش فيها الإنسان فهناك أيضاً علاقة بين البيئة الاقتصادية التي يعيشها الفرد أو المجتمع والحالة الاقتصادية التي يعيشها.

وجود هذه النسبة لا يعني أن الفقر لا يلعب دوراً في ظاهرة التطرف الفكري التي تصل إلى حد التكفير، ويمكن إرجاع وجود نسبة من المنتمين للفكر المتطرف من الطبقات الاجتماعية المرفهة اقتصادياً إلى عوامل أخرى غير الفقر.

٢-**التسلط والديكتاتورية:** في حين أن الإسلام قدم نموذجاً للحكم لا يقوم على توارث الملك والرئاسة كما كان سائداً بين الدول والقبائل قبل الإسلام، فإن هذا النموذج سرعان ما سقط بعد مقتل الإمام علي في السنة الأربعين بعد الهجرة، لتتحول رئاسة الدولة الإسلامية إلى ملك عضوض يتوارثه الآباء عن الأجداد، والأبناء عن الآباء.والمتتبع لحالة المجتمعات الإسلامية في طول تاريخ الدول الإسلامية يجد أنها كانت تعيش بشكل عام –مع بعض الاستثناءات– تحت ظل أنظمة استبدادية قمعية، والنظام الاستبدادي بطبعه لا يحب المعارضة، وخاصة إذا أتت من أناس ذوي رأي وعقل يمكن أن يهيجوا الناس ضدهم، وبالتالي فإن هذه الأنظمة كانت تعمل على قمع هذه النوعية المفكرة من الناس، ومنعها من إبداء آراءها بين الناس، وتحاول بدلاً من ذلك استعداء أفراد المجتمع عليهم، ومن جانب أخر كانت هذه الأنظمة تعمد إلى شغل الناس بتوافه الأمور حتى لا يلتفتوا إلى الأمور المصيرية في حياتهم.لقد مارست الأنظمة السياسية المتعاقبة في المجتمعات الإسلامية بداية من الدولة الأموية وحتى يومنا هذا شتى أنواع الظلم والاستبداد مع معارضيها، وموورست أنواع من القتل والتعذيب لا تخطر على بال أحد، مثل تسميل العيون وقطع الأطراف والرمي من شاهق والصلب على جذوع النخل وقطع الرؤوس والرمي في حوض الزرنيخ [٣]ولم تكن هذه الأنظمة تسمح بالإفصاح عن أي موقف معارض

للسلطة، ويظهر ذلك في حالات كثيرة ذهب ضحيتها المعارضون السياسيون، ومن أمثلتهم حجر بن عدي، وسعيد بن جبير، وغيلان الدمشقي. وفي ظل هكذا إرهاب دموي، لم يكن من الممكن أن يتطور نمط التفكير الناقد، فهذا النمط لا يمكن أن يتطور إلا في أجواء الحرية والقبول بالآراء المخالفة.وكما يقول المفكر السوري الكبير عبدالرحمن الكواكبي (١٨٥٤-١٩٠٢) في كتابه القيم "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد" فأن الاستبداد "أعظم بلاء، يتعجَّل الله به الانتقام من عباده الخاملين"، وأن المستبد "يودُّ أنْ تكون رعيته كالغنم درّاً وطاعةً، وكالكلاب تذلُّلاً وتملُّقاً، وعلى الرَّعية أنْ تكون كالخيل إنْ خُدِمَت خَدمتْ" [٤]ثم يصف الكواكبي أثر الاستبداد في إرهاب العلماء ومنعهم من قول كلمة الحق فيقول: "وإني أُمثِّل للمطالعين ما فعله الاستبداد في الإسلام، بما حجر على العلماء الحكماء من أن يفسِّروا قسمَي الآلاء والأخلاق تفسيراً مدقِّقاً، لأنهم كانوا يخافون مخالفة رأي بعض الغُفَّل السالفين أو بعض المنافقين المقرَّبين المعاصرين، فيُكفَّرون فيُقتَلون" [٥]ويصل الكواكبي إلى نتيجة مفادها أن العلاقة بين العلم والاستبداد هي علاقة خصام دائم، وهو يقول في ذلك: "أن بين الاستبداد والعلم حرباً دائمةً وطراداً مستمراً، يسعى العلماء في تنوير العقول، ويجتهد المستبدُّ في إطفاء نورها، والطرفان يتجاذبان العوام. ومن هم العوام؟ هم أولئك الذين إذا جهلوا خافوا، وإذا خافوا استسلموا، كما أنَّهم هم الذين متى علموا قالوا، ومتى قالوا فعلوا"[٦]. وكخلاصة لبحثه في الاستبداد يصل الكواكبي إلى نتيجة مفادها أن: "الاستبداد أصلٌ لكلِّ داء، ومبنى ذلك أنَّ الباحث المدقق في أحوال البشر وطبائع الاجتماع كشف أنَّ للاستبداد أثراً سيئاً في كلِّ واد، وقد سبق أنَّ الاستبداد يضغط على العقل فيفسده" [٧].

٣-الجهل والتجهيل: ذكرنا في معوقات التفكير عند الإنسان ميله للجوء إلى الأساطير والخرافات عندما يعوزه الدليل لتفسير ظاهرة من الظواهر. الإنسان لا يلجأ إلى الخرافة أو الأسطورة إلا إذا افتقر إلى الدليل أو البرهان العلمي، وذلك بسبب الجهل الذي يمنعه من أن ينهج النهج الصحيح الذي يؤدي إلى الحقيقة. من يتعرف على نمط الحياة التي كان يعيشها الناس في الجاهلية ويدرك مستوى الجهل المطبق الذي كان يمنعهم من النظر إلى الأمور بصورة منطقية، من يتعرف على ذلك يدرك أن هذا المجتمع لابد أن تكثر فيه الأساطير والخرافات كبديل عن الدليل العلمي، وهذا بالفعل ما كان حاصلاً في العصر الجاهلي.بسبب اعتقاد أهل الجاهلية بأن الأصنام والآلهة تضر وتنفع قدم أهل الجاهلية القرابين والنذور لهذه الأصنام تقرباً لها، فكانوا يذبحون لها الذبائح ويعلقون في رقابها الحلى والمجوهرات، وتُمثل هذه النذور المظهر الأبرز للحياة الدينية لأهل الجاهلية، وقد سجل القرآن الكريم في مقام التذكير بهذه العادات المنبوذة بعض نذور أهل الجاهلية مثل البحيرة والسائبة والوصيلة والحام [٨]ومن هنا نجد قصص مصاهرة الإنسان للجن منتشرة في التراث الجاهلي، كما أن أهل الجاهلية كانوا يعتقدون بأن الجن تسكن المواضع المظلمة وباطن الأرض، وقد اشتهرت منطقة في البادية أسمها "عبقر" بأنها موطن لسكنى الجن، ومنها جاءت تسمية الشخص الذكي في اللغة العربية بأنه "عبقري"، وكانوا يذبحون الذبائح للجن اتقاءً لشرها[٩]فالفقهاء أصحاب الاتجاه الاجتهادي كانوا يستخدمون الطرق العقلية إلى جانب الطرق النقلية في الاستدلال على الحكم الشرعي، بينما الفقهاء الإخباريون يرفضون استعمال الطرق العقلية في الاستدلال، لأنهم يعتبرون أنها تفتقر إلى دليل شرعي في صحة الاعتماد عليها، ولذا فهم يقتصرون في استنباطهم للحكم الشرعي على ما توفر لديهم من أحاديث وروايات، ويرفضون الإجماع أو الاجتهاد. صحيح أن علم الكلام جاء في الأساس كرد فعل على التحديات والإشكالات الفكرية التي أثارها مفكرو الثقافات الأخرى، بل وحتى بعض من دخلوا الإسلام، إلا أن هذا لا يقدح في حقيقة أن علم الكلام شكل نقلة نوعية كبيرة في نمط التفكير العربي والإسلامي من خلال اعتماد النهج العقلي المنطقي في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، ويمكن اعتبار ظهور علم الكلام بداية لبروز التفكير الفلسفي لدى المفكرين المسلمين.

٤-شيوع الفكر السلفي: من الملامح الرئيسية التي لا تخطئها العين في التاريخ الإسلامي شيوع الفكر المعادي للعقل في فترات زمنية عديدة، وهو الفكر الذي يتمسك بالنصوص بشكل حرفي، ولا يحيد عنها قيد أنملة، حتى لو كان ذلك الفهم لا يتناسب مع روحية الإسلام ومنظومته الفكرية. ولنا في الخوارج الذين ظهروا في الصدر الأول من الإسلام خير مثال، حيث كانوا يرفعون شعار "لا حكم إلا لله"، وكان رد أمير المؤمنين عليهم بأن هذا الشعار "كلمة حق يراد بها باطل"، وهو رد يدل على أن الخوارج لم يكونوا يفهمون المعنى الحقيقي للشعارات التي ينادون بها، وفي ذلك دلالة على الفهم السقيم الذي كان يحمله الخوارج للدين. إذا كانت ظاهرة الخوارج أشهر ظاهرة للفكر المتطرف في فهم الدين، فإن الخوارج لم يكونوا سوى البداية لظاهرة التشدد الديني ومعاداة الفلسفة وحرية التفكير التي ظهرت مراراً وتكراراً في التاريخ الإسلامي.وقد كان لتيار الفكر المتشدد هذا ثلاثة خصوم تقليديين: المتصوفة والشيعة والفلاسفة. ففيما يخص معاداة التصوف كانت الخصومة من قبل الفقهاء من أهل الحديث وكثير منهم ينتمي إلى التيار السلفي، هذه المعاداة لرموز التصوف كانت شديدة وقاسية.والفكر السلفي لا يمثل حالة شاذة أو منعزلة في التاريخ الإسلامي، بل -كما ذكرنا سالفاً- هو نمط يتكرر من حين لأخر في التاريخ، وكما يقول محمد عابد الجابري: "الفكر السلفي في الوطن العربي ليس فكرًا وافدًا طارئًا"، بل هو عميق الأصول متشعب الجذور، وأنه وجه من وجوه تراثنا، بل لعله أبرز هذه الوجوه في الوقت الحاضر"[١٠].

الظواهر التكفير:

١-**العمليات الانتحارية:** يعد القيام بالعمليات الانتحارية المثال الصارخ لعملية تكفير الأخر، فهي لا تكتفي بتكفير الأخر فكرياُ وإنما تصل إلى حد قتله حتى لو تتطلب الأمر قتل الشخص التكفيري نفسه، وقد شهدنا في السنوات العشر الأخيرة تزايد كبير جداً في هذا النوع من العمليات، حيث بلغت العمليات الانتحارية في العراق وحده منذ عام ٢٠٠٣ أكثر من ٦٠٠٠ ألف عملية انتحارية ما بين تفجير النفس بواسطة حزام ناسف أو عبر سيارات مفخخة.

وتوجد عدة تفسيرات لشخصية الشخص الانتحاري، وهي كما يلي:

أ- تذهب بعض الدراسات إلى أن الشخص الانتحاري، بما يتميز به من قسوة وقصد ايذاء الأخرين الذين لا يعرفهم ولا تربطه بهم علاقة فإنه يعاني من اضطراب نفسي يسمى اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع أو السايكوباتية.

ب- هناك آراء أخرى ترجع سلوك المنتحر الى عامل الاحباط والنقمة على المجتمع الذي يعيش فيه الذي لم يتح للشخص الانتحاري تحقيق ذاته مما يجعل الانتحاري يجد في العملية الانتحارية انتقاماً من المجتمع من جهة ومن معاناته من جهة أخرى وبمبرر مريح للنفس وهو الفوز بالجنة بذريعة الدفاع عن الدين أو المعتقدات.

ج-دراسات أخرى تركز على كون الشخص الانتحاري في الأساس شخص مضطرب الشخصية وسهل التأثر والاقتناع بإيحاءات الآخرين، خصوصاً إذا تكلموا باسم الدين والمقدسات، أي أن شخصية الانتحاري بطبعها شخصية حدّية وتحتاج فقط إلى محفز.

٢-**النزاعات الطائفية:** لم يعد خطر الإرهاب التكفيري يقتصر على مجموعات إرهابية تعمد إلى تكفير الأخر وتستحل ماله ودمه وعرضه، بل تحول ذلك إلى حالة عامة في كثير من المجتمعات، بحيث أصبحت ظاهرة تكفير الأخر أو معاداة المخالف فكرياً حالة اجتماعية عامة، وفي الغالب يكون ذلك من خلال استغلال دول أو أحزاب للعواطف الدينية والمذهبية لتأجيج الصراع الطائفي خدمة لمصالح قوى دولية، ولعل ما يحدث في العراق وسوريا من حروب أهلية على أساس طائفي خير شاهد على المدى الذي يمكن أن يصل إليه التكفير حيث تستمر الحروب لسنوات طويلة تزهق فيها الأرواح وتدمر البيوت وتنتهك الحرمات وتهجر العوائل. التمييز على أساس طائفي: يعاني العديد من أتباع المذاهب المختلفة وبالخصوص الشيعة من التمييز الطائفي حيث يتم معاملتهم على أنهم مبتدعون على أحسن الأحوال، فيما يذهب البعض إلى تكفيرهم بأجمعهم واعتبارهم فئة ضالة يشكلون خطراً على الإسلام.يعتقد علماء المذاهب السنية بفرقها بإسلام غيرهم من المذاهب الإسلامية، كشيوخ الأزهر الذين يفتون بأن الفرقة الإمامية والزيدية جميعهم من المسلمين وأهل القبلة.[١١]فالشيعة الذين لا ينكرون أصلا من أصول الدين من المسلمين؛ لأنهم يشهدون أنْ لا إله إلا الله، وأن سيدنا محمَّدًا رسول الله، ويؤمنون بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خير وشره، ومَنِ اجتمعت فيه هذه الخصال ما جاز بحال من الأحوال إخراجه من مِلَّة الإسلام. فلا خلاف بينهم وبين أهل السنة في المسائل القطعية، المعلومة من الدين بالضرورة، ولا في أركان الإسلام، فبهذا لا يجوز لأهل السنة أن يحكموا عليهم بالكفر-كما يفعل المتشَدِّدون ممن تسموا بالسلفيين في هذه الأيام- لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حذَّرنا أَشَدَّ التحذير من الوقوع في تكفير أحد من أهل القبلة.[١٢]يقول رئيس المركز الإسلامي للدراسات والبحوث إبراهيم بن محمد الوزير: إن لمذهب الشافعي والمالكي والحنفي والحنبلي والمذهب الجعفري والزيدي والإباضي والظاهري، كلها مذاهب إسلامية معتبرة، وأي مسلم تابع لأي واحد من هذه المذاهب، يجب أن يعتبر ويعد مسلماً، ولايحق لأحد ان يعتبره أو يعدّه خارجاً عن الإسلام. ويقول ايضاً: لايجوز لمسلم أن يكفر أي مسلم يتبع ويمارس تعاليم دينه على أي واحد من المذاهب الإسلامية .[١٣]

- قول ابن تيمية:(كان أهل العلم والسنّة لا يكفّرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفرهم، لأن الكُفر حكم شرعي فليس للإنسان أن يعاقب بمثله، كمن كذب عليك وزنى بأهلك ليس لك أن تكذب عليه وتزني بأهله، لأن الكذب والزنا حرامٌ لحق الله، وكذلك التكفير حقٌ لله، فلا يُكفر إلّا من كفّره الله ورسوله) [١٤]بينما يذهب بعض علماء المذاهب السنية إلى التفصيل في حكم التكفير بالنسبة لفرق المذهب الشيعي؛ فيذكر ابن باز في جوابه عن حكم تكفير الشيعة: الشيعة فرقٌ كثيرة، بعضهم لاشك في كفرهم كالفرقة الإمامية الأثني عشرية وبالأخص قادتهم لأنهم يغلون في علي بن أبي طالب وأبنائه، أمّا عامتهم فهم جهلة ضالون، وكذلك الفرقة إسماعيلية والنُّصيرية، أما الشيعة الجهلة ليسوا كفاراً بل عصاة مبتدعة.[١٥]وفرقة الزيدية ليسوا كفرة لأنهم فقط يفضلون علي على أبي بكر وعمر وعثمان **[16]**.يحكم فقهاء المذهب الشيعي الأثني عشري المتقدمين منهم والمتأخرين بإسلام غيرهم من المذاهب الإسلامية.[١٧] حتى لو لم يعتقدوا بإمامة وولاية الأئمة الإثنى عشر.[١٨]يقول محمد حسين كاشف الغطاء :الإسلام والإيمان مترادفان، ويطلقان على معنى أعم يعتمد على ثلاث أركان :التوحيد، والنبوة، والمعاد فلو أنكر الرجل واحداً منها فليس بمسلم ولامؤمن، وإذا دان بتوحيد الله ونبوة سيد الانبياء محمدﷺ، واعتقد بيوم الجزاء.من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر. فهو مسلم حقاً، له ما

للمسلمين وعليه ما عليهم، دمه وماله وعرضه حرام. ويطلقان أيضاً على معنى أخص يعتمد على تلك الأركان الثلاثة وركن رابع وهو العمل بالدعائم التي بني الإسلام عليها وهي خمس: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، والجهاد... فهذه الأركان الأربعة هي اصول الإسلام والإيمان بالمعنى الأخص عند جمهور المسلمين. ولكن الشيعة الإمامية زادوا ركناً خامساً وهو: الاعتقاد بالإمامة، فمن اعتقد بالإمامة بالمعنى الذي ذكرناه فهو عندهم مؤمن بالمعنى الأخص، وإذا اقتصر على تلك الأركان الأربعة فهو مسلم ومؤمن بالمعنى الأعم، تترتب عليه جميع أحكام الإسلام من حرمة دِمه، وماله، وعرضه، ووجوب حفظه، وحرمة غيبته، وغيرذلك، لا أنه بعدم الاعتقاد بالإمامة يخرج عن كونه مسلماً. كاشف الغطاء.[١٨]

دليلهم في ذلك الروايات الوارد عن أئمتهم وسيرتهم القطعية؛ يقول جعفر بن محمد الصادق الإسلام شهادة أن لا إله إلّا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، به حُقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس.[١٩]كما جاء عن مؤسس الثورة في إيران روح الله الخميني قوله:(لا يوجد في الإسلام أي فرق بين الشيعة والسنّة؛ ولا ينبغي أن يكون هناك فرق بين الشيعة والسنّة. ويجب أن تحفظ وحدة الكلمة، فنحن أخوة لهم، وهم أخوة لنا).[٢٠]ويقول المرجع الشيعي علي السيستاني: أنا أحب الجميع، والدين هو المحبة. أعجب كيف استطاع الأعداء أن يفرقوا بين المذاهب الإسلامية...أنه لا توجد خلافات حقيقية بينهم.إن نقاط الخلاف بين الشيعة والسنة في قضايا فقهية موجودة بين أبناء المذهب الواحد أيضاً...خطابنا هو الدعوة للوحدة، وكنت وما أزال أقول لا تقولوا إخواننا السنة، بل قولوا "أنفسنا أهل السنة... نحن متحدون في كعبة واحدة وصلاة واحدة وصوم واحد.[٢١]ويقول جعفر السبحاني: يجب علينا الأخذ بالضابطة، فما دام الخلاف ليس في صلب التوحيد وما جاء به الرسول بالضرورة على نحو تعد المفارقة عنه مفارقة عن الاعتراف بالرسالة لا يكون الاختلاف موجباً للكفر وخروجاً عن الإسلام وارتداداً عن الدين، ويعد خلافاً مذهبياً.خطر التكفير:حذر جميع علماء الإسلام قديماً وحديثاً، المسلمين من فتنة التكفير وخطورتها ودعوا المتصدين لذلك من الفقهاء والقضاة إلى الاحتياط في إصدار حكم التكفير، ومما ورد من أقواله في ذلك:

• سأل الفقيه عبد الحق الإمام أبا المعالي عن مسألة التكفير فأجاب» :إدخال كافر في الملة وإخراج مسلم منها عظيمة في الدين.[٢٢]

• قول الغزالي في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد: الذي ينبغي أن يميل المحصل إليه الاحتراز من التكفير ماوجد إليه سبيلاً. فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة المصرحين بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم. وقد قال رسول الله ﷺ :أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها.[٢٣]

• قول تقي الدين السبكي، حين سُئِل عن حكم تكفير المبتدعة وأهل الأهواء فقال» :اعلم أيها السائل أن كل من خاف الله تعالى استعظم القولَ بالتكفير لمن يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، إذ التكفير هائل عظيمُ الخطر، لأن من كفّر شخصاً بعينه فكأنما أخبر أن مصيره في الآخرة جهنمُ خالداً فيها أبد الآبدين، وأنه في الدنيا مباح الدم والمال، لا يُمكَّن من نكاح مسلمة ولا تجري عليه أحكام المسلمين، لا في حياته ولا بعد مماته، والخطأ في ترك ألف كافر أهونُ من الخطأ في سفك مِحْجَمَة من دم امرئ مسلم.

• وفي الحديث: ((لأَنْ يُخطئ الإمام في العفو أحب إليّ من أن يخطئ في العقوبة)). ثم إن تلك المسائل التي يُفتى فيها بتكفير هؤلاء القوم في غاية الدقة والغموض، لكثرة شُبهها واختلاف قرائنها وتفاوت دواعيها.[٢٤]الآثار الخطيرة للتكفيرمنع في الدين الإسلامي تكفير المسلم وإخراجه من الملّة الإسلامية دون ثبوت الدليل الشرعي على ذلك، لما يترتب عليه من مفاسد ومخاطر كثيرة فردية واجتماعية، من آثارها التي تعود على الشخص المُكفَّر، ومايستتبع ذلك الحكم من أحكام شرعية كإباحة إهدار دمه وماله، والحكم بنجاسته، وما يستلزم ذلك من عدم تعامل المسلمين معه في الزواج والميراث، تحريم زوجته عليه وانتفاء ولايته على أبنائه، ومعاملته كالكفار في عدم تغسيله والصلاة عليه بعد موته وعدم دفنه في مقابر المسلمين وغيرها؛ يجيب المفتي العام لسلطنة عمان، أحمد بن حمد الخليلي في سؤاله عن التكفير: (التكفير–بمعنى فصل المسلم عن جسم الأمة الإسلامية، وإلقائه خارج أسوار ملة الإسلام–أمر صعب، لا يقدم عليه من يخشى الله تعالى ويتقيه، فإن ذلك أدعى الدواعي إلى انحلال رابطة العقيدة التي تشد الأمة بعضها إلى بعض، وتصل بين أفرادها وجماعاتها، بل هو أعمل العوامل في تفكيك الأمة وقطع أوصالها حتى تكون أمة هزيلة لاوزن لها بين البشر، ولا يحسب لها حساب في الأمم).[٢٥]كما له آثار تعود على شخص المُكفِر؛ جاء عن رسول الله (ﷺ) قوله:(من قذف مؤمناً بكفر فهو كقاتله، ومن قتل نفساً بشيء عذّبه الله بما قتل) .[٢٦]ضوابط التكفير

إن تكفير المسلم وإخراجه عن الدين الإسلامي لا بد أن يخضع لعدة ضوابط وشروط، وهي:[٢٧]

• التثبت من الكفر: ضرورة التثبت في إصدار هذا الحكم الشرعي، وأن لا يصدر إلّا عن بينة ويقين، وعن العلماء الملمين بالأدلة الشرعية. لأن من كان إسلامه ثابتٌ بيقين، لا يحكم بكفره إلا بيقين. وذلك بناءً على القاعدة الموجودة في الفقه الإسلامي القائلة: (اليقين لايزول بالشك)؛ وقد

حذر الشوكاني من التسرع في إصداره في قوله: (اعلم أنّ الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام، ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُقدم عليه إلّا ببرهان أوضح من شمس النهار) .[٢٨]

- العلم بالمكفرات.
- العمد والقصد: أن ينطق بكلمة الكفر عامداً، وليس بالخطأ أو غفلة أو غيرها من حالات عدم القصد، ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب:٥)
- الاختيار: بأن لا يكون مُكرَها أو مضطراً إلى الكفر قولاً أو فعلاً، بدليل قوله تعالى:﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النحل:١٠٦)؛ والتي نزلت في عمار بن ياسر عند تعذيب مشركي قريش له حتى أجبروه على قول كلمة الكفر.وقد أضاف مذهب أهل السنة ضوابط أخرى، منها: التفريق بين تكفير النوع (المطلق) وتكفير المعين أي مسلماً بعينه؛ ولا يشترط في تكفير الأول سوى ثبوت كون الفعل كفراً. أما المعين فلا يكفر إلا بثبوت ضوابط التكفير وانتفاء موانعه.الفعاليات فقد عرفت المجتمعات البشرية الارهاب والتكفير بمختلف اشكاله ومظاهره بالجريمة والعنف وخلق حالة الرعب في الحياة اعتماداً على مبدأ القهر والظلم واليأس والبؤس إلا أن فكرة الارهاب والعنف الكامنة في النفس البشري تطورت بتطور الانسان ومحيطه فانتقلت من المحيط الفردي والشخصي للانسان لتكتسب المنحى الشمولي للمجتمع بما له من معطيات إنسانية واجتماعية واقتصادية، وبالرغم من جوهر الارهاب والتكفير واحداً لكنه يختلف من زمن لاخر فالقديم ليس كالجديد لاختلاف اشكاله وادواته والاهداف والتقنية في التنفيذ.أن فكرة الإرهاب التكفيري فكرة سيئة إلى حد كبير وعليه فأن محاولة التعريف صعبة بالنسبة للمجتمع الدولي الذي يريد وبكل الوسائل مقاومة ومكافحة هذه الظاهرة الخطيرة، لقد بذلت محاولات فقهية للوصول الى تعريف موحد للإرهاب التكفيري يكون جامعاً مانعاً لكل عناصره وجوانبها، وهذه المحاولات وحدها تعد غير كافية لفهم الظاهرة وتلمس طبيعتها وابعادها حيث غلبت النظرة القانونية على معظم هذه المحاولات من جهة ومن جهة اخرى جاءت هذه المحاولات متباينة، ومن حيث المعيار الذي ارتكز عليه لتميز العمليات الإرهابية فالبعض منها قد اعتمد اساساً على طبيعة الوسائل المستخدمة بان تكون وسائل عنف من شأنها اثارة الرعب او احداث خطر عام يهدد الحياة البشرية والأمن العام والبعض الأخر ينظر الى الاثر المترتب على الفعل وهو التدمير والتخريب كأثر مادي وارهبه والخوف كأثر معنوي لدى من يوجه اليه هذا الفعل وقد ظهرت هذه المحاولات في كتابات الفقهاء وفي الاتفاقيات الدولية وفي القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية وفيما يلي ابرز المساحات التي يمكن من خلالها احاطة بموضوع تعريف الارهاب التكفيري يعرف البعض الارهاب التكفيري بانه: كل اعتداء على الارواح والممتلكات العامة والخاصة بالمخالفة لاحكام القانون الدولي بمصادره المختلفة وهو بذلك يمكن النظر اليه على اساس انه جريمة دولية اساسها مخالفة القانون الدولي ويعد الفعل ارهاباً دولياً وبالتالي جريمة دولية سواء قام به فرد ام جماعة ام دولة كما يشمل اعمال التفرقة العنصرية التي تباشرها بعض الدول[٢٩].كما اشار البعض الى ان الارهاب التكفيري هو مصطلح يستخدم في الازمنة المعاصرة للاشارة الى استخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي وبصفة خاصة جميع الاعمال العنف (او حوادث الاعتداء الفردية او الجماعية او التخريب) التي تقوم منظمة سياسية بممارستها على المواطنين لخلق جو من عدم الامن وهو ينطوي على طوائف متعددة من الاعمال التي اظهرها اخذ الرهائن واختطاف اشخاص بصفة عامة وبخاصة الممثلون الدبلوماسيون وقتلهم ووضع متفجرات او عبوات ناسفة في اماكن تجمع المدنيين او وسائل النقل العامة والتخريب[٣٠]ويرى البعض ان الارهاب التكفيري مذهب يعتمد للوصول الى اهدافه على الذعر والاخافة وهذا المذهب ذو شقين: شق اجتماعي يرمي الى القضاء على نظام الطبقات القائم بمجموعة تحت مختلف اشكاله فيكون النظام الاجتماعي بمجموعه هدفاً مباشراً له، وشق سياسي يهدف الى تغيير اوضاع الحكم راساً على عقب ولا يتردد في ضرب ممثلي الدولة لضرب الدولة ذاتها[٣١].والبعض ينظر الى التكفير والارهاب بوصفه ظاهرة سياسية وليست اجرامية ومن ثم يعرفه على انه منهج لاستخدام العنف في المنازعات يرمي الفاعل بمقتضاه وبواسطة الرهبة الناجمة على العنف الى تغليب رأيه السياسي أو الى فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من اجل الحفاظ على الوضع الاجتماعي القائم أو من اجل تغييره او تدميره[٣٢].ثانياً: الجذور التأريخية للتكفير تعد ظاهرة التكفير من الظواهر القديمة في التاريخ فكما ان الانسان عرف المقاومة وكانت الحياة بالنسبة له ضرب من ضروب المقاومة فقد عرفت المجتمعات البشرية التكفير والارهاب بمختلف اشكاله ومظاهره بالجريمة والعنف وخلق حالة من الرعب في الحياة اعتماداً على مبدأ القهر والظلم واليأس والبؤس وبالرغم من ان جوهر التكفير والارهاب واحداً لكنه يختلف من زمن لاخر فالقديم ليس كالجديد لاختلاف اشكاله وادواته والاهداف والتقنية في التنفيذ وستناول المراحل التي مر بها التكفير والارهاب:**١.الارهاب في العصور القديمة**: وجدت الكثير من النصوص التأريخية القديمة تشير الى بعض وجود العنف فقد اكدت بعض الكتابات

المصرية عن الصراع الكبير بين الكهان وافراد المجتمع وصورة مروعة في العهد الفرعوني ويمكن القول ان عهد الجمهوريات اليونانية والرومانية هو بداية لبروز الظاهرة الارهابية التكفيرية ففي عهد اثينا القديمة كانت محاورات الفلاسفة تتجاوز حدود المناقشات الى افعال الخوف والفزع. وفي ضوء المفهوم التقليدي للارهاب يرى البعض ان اغتيال الامبراطور (يوليوس قيصر) واغتيالات الملوك في العهد الاكدي والبابلي مثلاً من امثلة الارهاب ينطبق عل اغتيال رئيس دولة في العصر الحديث وتعتبر حركة السيكاري اول حركة ارهابية في التأريخ وهي تمثل حركة جديدة في انتقال الارهاب من ممارسة فردية يقوم بها بعض الافراد واهداف معينة الى ظاهرة تمارس من قبل حركات منظمة وقمع حركة يهودية سياسية متطرفة ظهرت في القدس وتتكون من مجموعة من اليهود الذين وفدوا الى فلسطين في نهاية القرن الاول الميلادي واساليب عملها بث الرعب بين صفوف الناس من خلال القيام بتنفيذ عمليات في المناطق المزدحمة حيث كانوا يضربون عدوهم بسيوف تسمى(سيكا) والتي استمدوا منها اسم منظمتهم وتخبأ تحت العباءة لتنفيذ العمل في وضح النهار وفي الاحتفالات العامة

٢ـ الارهاب في العصور الوسطى: ان ظهور الاسلام ثورة تغيير كبرى حيث كان بداية صراعاً فكرياً بين ديانتين احدهما تدعوا الى الايمان بالله والثانية تدعوا الى منع انتشار الدين بكل الوسائل الممكنة ومنه استخدام الارهاب كقتل الخلفاء الراشدين على يد افراد غالبها دوافع سياسية وهدفها بث الرعب في قلوب المسلمين.وفي القرن الحادي عشر ظهر في الشرق الاوسط جماعة الحشاشين الدينية واصولها تمتد الى الاسماعلية وفرضت اراءها باستخدام الارهاب لاحكام المنطقة فلجئوا الى الارهاب واغتالوا الوزير السلجوقي نظام الملك عام(١٠٩٢) وملك القدس الصليبي (كونسرادي موتغير)وكان هذه الحركة دور في ابتكار اسلوب الاغتيال السياسي الذي اصبح بديلاً عن الدخول في حروب نظامية تقليدية، كما ظهرت جماعة الخناقين وهي جماعة دينية سياسية اعتمدت العمليات الارهابية سبيلاً لتحقيق اهدافها او منها لجوء اعضاءها الى خنق المعارضين باشرطة حريرية، وبحلول القرن السادس عشر اخذت عصابات تمارس الارهاب في اعالي البحار من خلال اعمال القرصنة التي تقوم على اعتقال ونهب السفن التجارية لارغام السلطات على تلبية مطالب سياسية او للحصول على الاحوال وكانت بريطانيا من الدول التي ساعدت على انتشار هذا النوع من الممارسات الارهابية.

٣ـ الارهاب في العصور الحديثة:ان الارهاب الذي تعكسه وسائل الاعلام ليس بظاهرة جديدة فمنذ النشأة عرفت احداث القتل والعنف بمختلف الوسائل وقد مر الارهاب بسلسلة من التطورات اثرت في اهدافه فاليوم اصبح بحكم التطور في نواحي الحياة اكثر تطوراً من ارهاب الامس ففي العصر الحديث ظهرت ايدولوجيتان كانتا قد بحثتاً بالعديد من العمليات الارهابية في العديد من الدول الاوربية وهما الحركة الفوضوية والحركة العدمية وهما وجهان لعملة واحدة حيث انهما ترفضان السلطة وتكرهان الدين وتقوم الحركة الفوضوية على اساس الحرية المطلقة واستخدمت القوة من اجل احداث تغير المجتمع ومع تصاعد البطش الذي جوبهته هذه الحركة فقد ظهرت سمعتها السياسية والفكرية لمجموعة من المغامرات قامت فيها باوربا وروسيا القيصرية ما جعل الجماهير تخاف منها على الرغم بدعواها الى تخليص الجماهير القهر والسلطة. وقد ارتبط الارهاب بالفوضوية بشكل مباشراً على اثر انتقال الحركة من العمل الدعائي الى العمل الثوري العنيف كوسيلة لتحقيق الاهداف، اما الحركة العدمية صفة قد اقترنت بالفوضويين الروس ومن ابرز المنظمات التي ظهرت تطبيقاً لهذه الحركة هي منظم (الارض والحرية) وفي عام (١٨٧٦) في روسيا ومنظمة الارادة الشعبية (١٨٧٩) والتي من ابرز اعمالها اغتيال قيصر روسيا عام (١٨٨١) وذلك الاغتيال الذي كان له الاثر في ان تتضمن العديد من المعاهدات الدولية شروطاً واضحة تبتعد اعمال الفوضويين والعدميين من حق التمتع باللجوء السياسي، ان ارهاب في مظهره الحديث كان من ابتداع الثورة الفرنسية التي قامت في عهد (روبسبير) بقطع رأس (١٤٠) الف فرنسي وسجن (٣٠٠) اخرين اما خلال العهد الحديث بداية القرن العشرين وحتى الحرب العالمية الاولى ظهر ما يسمى بارهاب الشيوعية المتسم بالتنظيم الذي قاده (لينين) والذي رفض الارهاب الفردي غير المنظم الذي كانت تقوده الفوضوية والذي كان يرى فيه (لينين) تعبيراً عن اليأس الذي عم اوربا الحديثة اما بعد الحرب العالمية الثانية فقد كانت هذه الحرب خطاً فاصلاً بين نوعين من الارهاب احدهما ارهاب محلي وهو ارهاب الاقوياء والارهاب الدولي عابر للقارات مستعيناً باحداث ما وصلت اليه التكنولوجيا لتحقيق اهدافه حيث امتدت قدرة الإرهابيين لتمس دولاً باكملها اما في الشرق الاوسط فقد شهدت هذه الفترة ارهاباً يختلف حيث الوسيلة والاهداف حيث لجاءت الجماعات الارهابية الصهيونية الى اتباع اسلوب م القتل بقصد التشريد من خلال انشائها لمنظمات تمارس العنف والارهاب في فلسطين، وقيام الولايات المتحدة الامريكية بعملية ابادة نووية للمدنيين في هيروشيما[٣٣]فصارت للارهاب ثلاث مستنقعات تلقي على الناس في مجتمعاتهم الآمنة بما يسيء الى استقرارهم ويشيع الاضطرابات في محيطهم, وهذه المستنقعات هي المملكة العربية السعودية التي تؤيد الحركة الوهابية ومنها اخراج اسامة بن لادن ومنها ينتمي الفكر الذي يحمله الزرقاوي ومن اموالها تشتري القتلة والسلاح والعتاد الذي يروع به الآمنون وتزهق به الارواح البريئة اذ يتم جمع المال ومن التجار واصحاب رؤوس الاموال والشركات العاملة في دول الخليج بالتبرع بالاموال مع

ما تمارسه بعض المجاميع المشبوهة بجمع التبرعات من الناس ويزعمون انهم يساعدون بهذه الاموال الفقراء و المحتاجين الا انهم يسلمونها للحركات الوهابية التي تعمل بدورها على اثارة الفسق واشاعة ثقافة القتل والاستهانة بازهاق الارواح ونحن نرى انه هؤلاء المتبرعين ارهابيون ايضاً لانهم اسهموا بأموالهم في العمل ارهابي.والمستتقع الثاني للارهاب يتمثل بالكيان الصهيوني المحتل للارض العربية الاسلامية الفلسطينية فانه يستخدم ارهاب بشكل واسع وفاعل ومستمر ضد الفلسطينيين وامام انظار العالم, ومما يؤسف له ان العالم المتمدن لا يقدم انتقاد لهذا ارهاب المنظم. واما المستنقع الثالث للارهاب فهو الولايات المتحدة الامريكية التي تستخدم القوة الغاشمة ضد الشعوب الضعيفة فتستولي على البلدان وتسيء الى الشعوب فلقد حولت العراق منذ احتلالها المشؤوم له سنة(٢٠٠٣) اي ارض خراب دمار عندما فتحت الحدود وعطلت الاجهزة الامنية التي كانت تحرسها وعاونت الارهابيين كثيراً وسهلت عليهم نشاطات الخطف والقتل والسرقة والسلب والنهب وجعلت البلد ساحة قتال وتفجير[٣٤].

ثالثاً: أسباب الارهاب التكفيري لابد لمعرفة اسباب الارهاب التكفيري من الوقوف على طبيعة هذا النشاط بحد ذاته والنشاط الارهابي هو كناية عن تصرف انساني تمليه ارادة واعية لكنه نتاج دوافع معينة تختلف بواعثها من شخص لآخر وفق تأثره بتلك الظروف المحيطة به ومما لاشك فيه ان النشاطات ارهابية تشعر البعض من المنحرفين فكرياً بشيء من الرضى او القبول هذا ما يدفع بهم الى مواجهة من لا يستطيعون مواجهتهم مباشرة وفي كل مرة يشعرون بعدم التكافؤ مع الخصم او لعدم التيقن من ان رجحان الكفة لصالح هذا الاخير جلي، ولان اية مواجهة مباشرة بين الطرفين ستكون نتائجها معروفة سلفاً ما يدفع بالطرف الاضعف الى اللجوء لأطر مواجهة غير مباشرة لعلها تنقذه من الاستسلام للعدو او الخصم او تعينه على الحد من مغالاة هذا الاخير او امعانه في تغطرسه او عدم تركه يشعر بالراحة وبالوقت ذاته تشفي ردة الفعل هذه غليل الضعيف لشعوره بالعجز عن المواجهة، وبما ان الارهاب التكفيري هو كناية عن سلوك انساني يتبلور نتيجة تأثر الفرد بالعوامل الملازمة له تدفعه للانحرف نتيجة تفاعل معقد بين هذه العوامل ومكوناته العضوية ثم الى التعبير مادياً بعنف غير مبرر لأغراض ارهابية وتنقسم هذه العوامل بدورها بين ما هو شخصي وما هو موضوعي[٣٥]**اولا: الأسباب الشخصية**: من المفيد لفهم اسباب الارهاب ودوافعه دراسة سيرة الارهابي وفهم شخصيته والمراحل التي مر أو يمر بها والوقوف على المؤثرات التي حددت به لارتكاب اعتداءات ارهابية او المساهمة فيها او تلك التي ادت به الانخراط في أي من التنظيمات الارهابية وخاصة عندما يكون على علم بعدم مشروعيتها، سوف نعرض اول الاسباب الشخصية التي تؤدي بالفرد الى الانحراف نحو الارهاب التكفيري:

١-**العوامل البيولوجية:** اختلف المختصون في علم الاجرام في مدى تأثير العوامل البيولوجية على انحراف الفرد نحو الجريمة وخاصة ما يغلب عليها طابع العنف وقد اعتبر انصار المدرسة البيولوجية وعلى رأسهم العالم الايطالي(سيزار لومبروزو) أن لهذه العوامل وبالتحديد الموروثة منها الدور الاساس في انحراف المجرم ودفعه نحو الجريمة بصورة عامة وميله الى ارتكاب جرائم العنف بصورة خاصة معللين نظريته بما يميز التكوين البيولوجي لبعض الاشخاص واستعداهم البيولوجي للعنف، وان كان انصار المدرسة البيولوجية لم ينجحوا في اثبات صحة نظريتهم ولاسيما تأثير هذه العوامل على انحراف الفرد نحو العنف الا ان المعارضين لها من علماء الاجرام لم يستطيعوا في المقابل اثبات عدم صحتها، ومما لاشك فيه ان هذه العوامل لو اجتمعت مع عوامل اخرى شخصية او موضوعية ملائمة قد تدفع بالشخص نحو الانحراف الجرمي بصورة عامة ونحو الجرائم التي تقوم على العنف بصورة خاصة وتأتي الاجرائم الارهابية في طليعتها كما لابد لمن يساهم في التخطيط لاعتداءات ذهب ضحيتها عشرات بل المئات أو الالاف من المدنيين من ان تجمع بينه وبين زملائه المنفذين صفات القسوة وقلة العاطفة وعدم تأنيب الضمير[٣٦].

٢-**العوامل النفسية:** تعتبر العوامل النفسية من اهم المؤثرات التي تدخل في تشكيل شخصية الانسان وقناعاته وردات فعله حيال المسائل المطروحة فيقدر ما يكون تكوينه العقلي والعاطفي طبيعياً ومتوازناً تأتي استجابته المسائل المطروحة امامه طبيعية، اما اذا كان يعتري اياً منهما خلل او اذا برز عدم توازن بينهما فأن ردات فعله تأتي غريبة وشاذة عن المألوف ويعتبر الخلل بين العقل والعاطفة وانعدام التوازن بينهما احد اهم مسببات الانحراف عامة والانحراف الارهابي خاصة ويمكننا تسمية هذا الخلل بمرض نفسي يتسبب في حالة من الاضطراب الشديد تؤثر سلباً على الارادة والتفكير بحيث يفقد المريض القدرة على ادراك الواقع ادراكاً صحيحاً من جهة ومن جهة ثانية يفقده القدرة على اتخاذ الموقف السليم تجاه المسائل المطروحة امامه الامر الذي يجعل ردات فعله منحرفه كما تجعل منه انساناً مجرداً من الشفقة والرحمة كما يعتبر البعض انه ليس من الضروري ان تكون هذه العوامل مولوده مع الفرد بل يمكن اكتساب بعضها من البيئة الضاغطة او نتيجة تراكم بعضها منذ الطفولة.

٣-**العوامل الاجتماعية الخاصة بالفرد:** تلعب العوامل الاجتماعية دوراً مهماً في انحراف الشخص ودفعه للانخراط في التنظيمات الارهابية وتتوقف تأثيرات العوامل الاجتماعية على مدى قوة الروابط الاجتماعية بين افراد المجتمع وفي مقدمتها الروابط الاسرية وتضم العوامل الاجتماعية العادات والتقاليد السائدة في المجتمع وسلوكيات افراده او وردات فعلهم تجاه بعض المسائل ومدى اعتمادهم العنف وسيلة لحل المشاكل والمعضلات التي

يواجهونها او لجوئهم الى اساليب اخرى كالحوار او السعي لتغيير الواقع الذي يعانون منه او رفض كل ما يعرض عليهم او ما لا يستطيعون مجاراته ومما شاته.

٤-**العوامل الايديولوجية:** يقصد بها تلك العوامل التي تؤثر في تكوين القناعات والقيم والمبادئ التي يتلاقى عليها افراد معينون وتتميز الجماعة من خلالها عن غيرها من الجماعات البشرية وتتشكل من جراء تفاعل افرادها مع المفاهيم الدينية والفلسفية والسياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع والعوامل الايديولوجية دور هام في تحديد تطلعاتها المستقبلية وفي انحراف المنتسبين نحو السلوك الارهابي ولكن تأثيرها يختلف من جماعة الى اخرى وفي تحديد نمط الاعتداءات(٣٧).

٥-**العوامل الدينية:** يثار التساؤل عن علاقة الدين بالعنف وعن امكان اعتبار الدين سبباً للارهاب لقد ربط البعض بين الدين وتفشي الارهاب استناداً لما ارتكب ويرتكب عن عنف باسمه او يوسم بطابعه زوراً، وأن مثل هذا الموقف لمردود لانه لا يمكن التسليم به ولا حتى القبول بأن الاديان علاقة او تأثيراً محفزاً على نشر ثقافة العنف خاصة انها جاءت بمفاهيم اخلاقية راقية لم تصل النصوص القانونية الوضعية ولا المفاهيم الاجتماعية الى محاكاة سماحتها وتساهلها وتقبلها للتمايز بين الشعوب فكيف الحال وكلنا يعلم انها جاءت لهدي البشرية بعد ضلال ودعوة الافراد للخير وحب الانسان لاخيه الانسان، ويصر البعض على ان العوامل الدينية تشكل في الوقت الحاضر احد العوامل المسببة للارهاب غامزين من قناة التعصب الاسلامي وما ينعتونه بالأصولية الدينية على اعتبار انها اهم حوافز الارهاب المتفشي حالياً والحقيقة ان التعصب لم يكن يوماً سمة لدين من دون غيره من الاديان كما انه ليس حديث الظهور فقد عرفته شعوب المجتمعات القديمة البدائية وشعوب المجتمعات المتحضرة وكانت هناك فئات من المتزمتين لدى مختلف الديانات اليهودية والمسيحية والاسلامية والبوذية والهندوسية وطائفة السيخ ومارست الارهاب تلك الفئات المتزمتة دينياً خلال مختلف مراحل تحولها وتطورها وقد توزع ضحايا ما عرف بالإرهاب الديني عبر العصور على مختلف قارات المعمورة المختلفة، ان التعصب والارهاب لا يرتبطان بمذهب من المذاهب الدينية او بمعتقد من المعتقدات السماوية او غير السماوية لا بل يصح القول ان الدين كان احد ضحايا الارهاب لان الاعتداءات الارهابية التي ترتكب تحت مظلة الدين او باسمه هي من اكثر ما ساء ويسيء للمفاهيم الدينية السمحة لانها تحض على نبذ العنف ورفض التعدي على الابراء كما تحث البشر على التفكير والتبصر والتعقل وتحرضهم على نبذ العنف وتدعوهم الى الحوار والتأخي والتعاون(٣٨).**ثانيا: الأسباب الموضوعية**:ان العوامل الشخصية ومهما كان تأثيرها على شخص الفرد والتسبب بانحرافه نحو الارهاب لا تعدو كونها بعض اسباب الانحراف وليست كلها اذ يبقى هناك اسباب موضوعية تساهم في التسبب بالانحراف ياتي في مقدمتها:

١-**العوامل السياسية:** تأتي العوامل السياسية في مقدمة مسببات الارهاب لان الغاية السياسية تكمن خلف معظم الاعتداءات الارهابية وغالباً ما تدفع النزاعات السياسية ببعض الجماعات والدول الاضعف الى اللجوء الى العنف لتحقيق مطالبها في كل مرة تشعر بعجزها عن الوصول الى اهدافها او حقوقها بالأطر السلمية لمجابهة المخاطر التي تحدق بها ولا تقتصر تأثيرات العوامل السياسية على التسبب بالانحراف نحو الارهاب بل في انتشاره وتحديد طبيعة اهدافه وايديولوجياته كما تنقسم بين العوامل محلية وعوامل دولية ولكل نوع منها تأثيراته الخاصة، تتمحور العوامل المحلية في ما يتعلق بطبيعة نظم الحكم ومدى توفيرها الفرص لعامة الشعب في الاشتراك السياسي او ابداء الراي في المسائل السياسية المطروحة ايجابياً او سلباً ولكن حدة تأثيرها في الانظمة الدكتاتورية تكون اشد مما هو عليه في الانظمة الديمقراطية حيث يوجد هامش اوسع لأبداء الرأي، بدورها لا تقل الظروف السياسية الدولية اهمية من حيث تسببها في تفشي الارهاب وخاصة في شقه الدولي نتيجة احتدام الصراعات السياسية بين مختلف الدول وتضار بمصالحها اضافة الى تفشي ظاهرة الاستعمار بكافة اشكالها المادية او الثقافية او الاقتصادية اضافة الى اجراء الصفقات السياسية عل حساب بعض الدول الضعيفة احياناً او على حساب بعض الاتنيات او الجماعات وتغليبها للمصالح الخاصة على اعتبارات العدالة والمساواة بين الشعوب نتيجة محاباة دولة او فئة على حساب فئة اخرى والامعان في تجاهل المطالب المحقة او عدم الاستجابة ما يدفع بهذه الشعوب او الفئات بين الفينة والاخرى الى التعرض لبعض مصالح من تعتبرهم مسؤولين عن معاناتهم تعبيراً عن رفضهم للواقع المفروض رداً على ما يعتبرونه امعاناً في الظلم والتفطرس.

٢-**العوامل الثقافية:** للعوامل الثقافية اثرها الفعال في تنامي الظاهرة الارهابية وفي الحد من تفشيها فكلما كان الفرد متحلياً بمستوى ثقافي مرتفع كان اقل انجرافاً في اعمال العنف التي لا تتآلف مع الانسانية واكثر بعداً عن الطبيعة الحيوانية المبنية على غريزة العنف والهيمنة الجسدية كما ان لرقي المجتمع الثقافي بصورة عامة الاثر الفعال في تحديد سلوكيات افراده حيال المسائل الطارئة المحلية والدولية وخاصة كيفية التعبير عن رفضه لواقع معين وبقدر ما يكون المستويان العلمي والثقافي في المجتمع مرتفعين يكون افراده اكثر انفتاحاً وتقبلاً للآخرين وتفهما لمواقفهم حيال

بعض المسائل المطروحة واكثر احاطة بالمسائل التي يعيشها افراد المجتمع واكثر مرونة في التعامل معها ومواجهتها من خلال ابتكار الوسائل والادوات المناسبة.

٣-**العوامل الاقتصادية:** تعتبر العوامل الاقتصادية من المؤثرات الرئيسية التي تساهم في بلورة النشاط الارهابي وسلوكيات التنظيمات الارهابية تدخل هذه العوامل في تشكيل الحافز للنشاط الارهابي لانعدام تكافؤ الفرص امام المواطنين لذا ينبغي توخي الحذر عند اختيار معايير المقارنة بين الاقتصاد الغني والاقتصاد الفقير والدولة الغنية والدولة الفقيرة، وان كان هذا لا يمنع من وجود فقراء في دول غنية واغنياء في دول فقيرة وخاصة عندما يتنامى لدى افراد المجتمعات التي تعاني من الفقر والعوز والبطالة شعور بانعدام المساواة بينهم وبين اترابهم الاغنياء او اولئك الذين يعيشون في الدول الغنية والذين ينعمون برغد العيش حيث توفر لهم مختلف متطلبات الراحة والرفاهية في الوقت الذي يكابدون هم من اجل تأمين المسكن وقوت عيالهم فيعزون ذلك لاستغلال الدول الغنية لمقدرات وثروات الدول الفقيرة ما يؤجج الرغبة في الانتقام.

٤-**العوامل الاجتماعية:** تؤدي زيادة الفوارق الاجتماعية بين فئات المجتمع الى خلق شعور لدى الفئة التي تعيش الحرمان بالكراهية للطبقة الحاكمة وخاصة الثرية منها لعدم التكافؤ في الفرص ووجود فئات تتمتع بثراء فاحش وفئات لا تجد المأوى والمسكن وقد يعيش افرادها في العراء من دون مأوى فكيف الحال اذا تعثر نظام الحكم في حل المشاكل الاجتماعية ومن هذه العوامل زيادة مشاعر الاحباط ووجود اعلانات استفزازية عن السلع والخدمات وغيرها من المؤثرات التي تولد شعور بالحقد والكراهية كل ذلك يؤدي الى اتحاد الطبقات في كفاحها من اجل المطالبة بما تعتبره حقوقاً مشروعة لها معتمدة اساليب شتى وقد يؤدي الى انتفاضات وحركات عصيان وثورات متوسلة العنف لتحقيق مطالبها والتعبير عن كراهيتها للسلوك الاجتماعي السائد وقد تميل للانحراف والانضمام الى جماعات ارهابية، لا تأتي تأثيرات كل من هذه العوامل المسببة للإرهاب بمعزل تأثيرات العوامل الاخرى كما ان تفاعلاتها في ما بينها تؤدي مجتمعة الى الانحراف الارهابي ومما لاشك فيه انها تؤثر في تحديد النمط الذي قد تعتمده كل جماعة من التنظيمات الارهابية في تنفيذ اعتداءاتها[٣٩]رابعاً: تأثير التفاسير التاريخية وتأويلاتها على تكفير المسلمينالتفاسير التاريخية للقرآن والسنة النبوية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الفهم الإسلامي وتوجيه السلوكيات. وهذا التأثير تكون وتتجلى في مجالات مختلفة منها:

توسيع دائرة الكفر:

- التشدد في التفسير: بعض التفاسير المتشددة قد توسع دائرة الكفر لتشمل أفعالًا أو أقوالًا لا تعتبرها تفاسير أخرى كفرًا، مما يؤدي إلى اتهام فئات واسعة من المسلمين بالكفر.
- التحريف في المعاني: قد يتم تحريف معاني الآيات والأحاديث لتناسب أغراض سياسية أو اجتماعية معينة، مما يؤدي إلى تبرير أعمال العنف والتكفير.
- التركيز على الجوانب الجزئية: التركيز المفرط على جوانب جزئية من النصوص دون النظر إلى السياق العام قد يؤدي إلى تفسيرات ضيقة ومحدودة.موضوع تأثير التفاسير والتأويلات في تكفير المسلمين من المواضيع الحساسة والمعقدة في تاريخ الإسلام. من الضروري التأكيد على أن غالبية علماء الإسلام نبذوا التكفير وحذروا منه بشدة، معتبرين إياه خطرًا جسيمًا على وحدة الأمة.بعض الأمثلة على التأويلات والتفاسير التي أدت إلى التكفير:
- **تأويل الآيات المتشابهة:** بعض الفرق والجماعات الإسلامية اعتمدت تأويلات خاصة للآيات المتشابهة في القرآن، مما أدى إلى تفسيرات مغايرة للتفاسير السائدة، وبالتالي تكفير المخالفين. مثال ذلك، الخلاف حول صفات الله، ومسائل الجبر والاختيار.
- **الغلو في الشخصيات الدينية:** الغلو في النبي محمد (ﷺ) أو أئمة الشيعة (عليهم السلام) ونسبة صفات إلهية إليهم، كان من الأسباب التي استُخدمت لتكفير بعض الفرق لفرق أخرى.
- **المسائل السياسية والاجتماعية:** الصراعات السياسية والاجتماعية عبر تاريخ الإسلام اتخذت أحيانًا طابعًا دينيًا، واستُخدم التكفير كسلاح ضد الخصوم. مثال ذلك، ما حدث في بعض الفتن والحروب بين الفرق والطوائف المختلفة.
- من الفرق والجماعات التي اتُهمت بالتكفير أو وُجه إليها اتهام التكفير:
- **الخوارج :** بسبب آرائهم مثل تكفير مرتكب الكبيرة، انتقدَهم بشدة علماء أهل السنة، واعتبرهم البعض خارجين عن الإسلام.
- **المعتزلة:** بسبب آرائهم الكلامية الخاصة، مثل نفي الصفات الزائدة على الذات الإلهية، تعرضوا لانتقادات من بعض الفرق الأخرى.
- **الغلاة :** الذين غلوا في أئمة الشيعة (عليهم السلام) ونسبوا إليهم صفات إلهية، انتقدَهم علماء الشيعة والسنة.[٤٠]

تبرير العنف والتطرف:

- **تقديس العنف:** بعض التفاسير قد تقدس العنف وتجعله وسيلة لتحقيق الأهداف الدينية، مما يؤدي إلى تبرير أعمال الإرهاب والتكفير.
- **تبرير الخروج على الحكام:** قد يتم تفسير بعض النصوص لتبرير الخروج على الحكام والتمرد، مما يؤدي إلى الفتن والصراعات.

تعميق الخلافات المذهبية:

- **اختلاف التفسيرات المذهبية:** اختلاف المذاهب الإسلامية في تفسير النصوص الدينية قد يؤدي إلى تعميق الخلافات المذهبية والاتهامات المتبادلة بالتكفير.
- التشدد المذهبي: التشدد المذهبي والتعصب يؤدي إلى رفض الآخر وتكفيره بسبب اختلافاته المذهبية.
- **تبرير الاستبداد:**
- **تسخير الدين لخدمة السلطة:** قد يتم تفسير النصوص الدينية لتبرير استبداد الحكام وقمع المعارضين، مما يؤدي إلى تبرير الظلم والاضطهاد.

أمثلة تاريخية

- **الخوارج:** اعتبروا الخوارج كل من ارتكب كبيرة كافراً حتى لو تاب منها، وهذا التفسير المتشدد أدى إلى توسيع دائرة الكفر.
- **المعتزلة والاشاعرة:** الخلافات الفقهية والعقائدية بين المعتزلة والاشاعرة أدت إلى اتهامات متبادلة بالتكفير.
- **التكفيريون المعاصرون:** يستخدمون تفسيرات متطرفة للنصوص الدينية لتبرير أعمالهم الإرهابية وتكفير المسلمين الآخرين.

آثار سلبية التكفير

- **تدمير المجتمعات:** يؤدي التكفير إلى تدمير النسيج الاجتماعي وتفكك المجتمعات.
- **إضعاف الأمة الإسلامية:** يضعف التكفير قوة الأمة الإسلامية ويجعلها عرضة للاستغلال من قبل الأعداء.
- **تشويه صورة الإسلام:** يساهم التكفير في تشويه صورة الإسلام في العالم ويجعله مرادفًا للعنف والتطرف.

و يمكننا تلخيص ما مر حول العوامل التاريخية التي ساهمت في نشوء ظاهرة التكفير في عده نقاط وهي كما يلي:

١- تعتبر ظاهرة التكفير من الظواهر الخطيرة التي برزت في تاريخ الفكر الإسلامي، والتي أسهمت في انقسام المجتمعات واندلاع الصراعات. وقد نشأت هذه الظاهرة نتيجة عوامل دينية، سياسية، اجتماعية وفكرية متداخلة. فيما يلي تفصيل لأبرز العوامل التاريخية التي ساهمت في نشوء وتطور التكفير مع الاستشهاد بمصادر ومراجع تاريخية معتمدة:

٢-الخلافات السياسية في صدر الإسلام

- **أحداث الفتنة الكبرى**: بدأت ظاهرة التكفير بالظهور بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، إذ تبلور أول انقسام كبير في تاريخ المسلمين، والذي أدى إلى صراع بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. تطورت هذه الخلافات إلى نزاع دموي في معركة صفين عام ٣٧هـ، حيث ظهرت فرقة الخوارج.
- الخوارج كانوا أول من أرسى ظاهرة التكفير، حيث كفَّروا كل من لم يوافقهم على عقيدتهم، وأصرّوا على أن مرتكب الكبيرة كافر خارج من ملة الإسلام.
- **أبرز أقوالهم:** "لا حكم إلا لله"، وهو شعار رفعوه ضد الإمام علي (رضي الله عنه) ومعاوية.[٤١]

٣- التنافس المذهبي والعقائدي

- مع توسع الدولة الإسلامية، ظهرت مدارس عقائدية وفكرية مختلفة مثل المعتزلة، الأشاعرة، الشيعة وغيرها، مما أدى إلى تصاعد الجدل حول قضايا الإيمان والكفر.
- المعتزلة على سبيل المثال اعتبروا مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين (لا مؤمن ولا كافر)، بينما اتخذت بعض الفرق مواقف متشددة أدت إلى التكفير.
- **الصراع بين السنة والشيعة:** أدى الاختلاف حول الإمامة والمرجعية الدينية إلى تبادل الاتهامات بين الفريقين، حيث اتهمت بعض الأطراف الأخرى بالكفر أو الضلال.[٤٢]

٤- ضعف الفهم الديني وتأويل النصوص

• أحد الأسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة التكفير هو سوء فهم النصوص الدينية سواء كانت قرآنية أو من السنة النبوية، وعدم الأخذ بالاعتبارات الأصولية مثل أسباب النزول والسياق.

• استُخدمت نصوص مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤) دون النظر إلى تفاسير العلماء حول الكفر الأكبر والأصغر.[٤٣]

٥-التعصب المذهبي والفكري

• في فترات معينة من التاريخ الإسلامي، أدى التعصب للمذاهب إلى انتشار التكفير، خاصة عندما كانت الدولة أو السلطة تدعم مذهبًا معينًا على حساب الآخر.

• مثال على ذلك:

• الصراع بين الحنابلة والمعتزلة في العصر العباسي، خاصة خلال فتنة خلق القرآن.

• التكفير المتبادل بين بعض الفرق الصوفية والسلفية.[٤٤]

٦- الأوضاع السياسية والاجتماعية

• أدت الصراعات السياسية مثل الحروب الداخلية والخارجية إلى استخدام التكفير كسلاح سياسي لتبرير الحروب وشرعنة إقصاء الخصوم.

• مثال:

• الدولة العباسية استخدمت أحيانًا الاتهام بالزندقة والكفر لتصفية المعارضين سياسيًا وفكريًا.

• حملات التكفير ضد الحركات الثورية مثل القرامطة.[٤٥]

٧-انحسار دور العلماء والمؤسسات الدينية

• ضعف دور العلماء والمؤسسات الدينية أدى إلى ظهور فئات غير مؤهلة تدّعي الفتوى والحكم على الناس بالكفر.

• في بعض الفترات التاريخية، تراجعت المؤسسات الدينية الرسمية نتيجة **الاحتلال الأجنبي** أو **الاستبداد السياسي**.[٤٦]

٨-ظهور الجماعات التكفيرية والحركات المتطرفة

• بمرور الزمن، ظهرت جماعات تحمل فكرًا تكفيريًا متشددًا مثل **الخوارج** في الماضي، وتطورت لاحقًا إلى جماعات معاصرة تستخدم ذات النهج الفكري.

• هذه الجماعات استغلت الأوضاع السياسية المتدهورة والجهل الديني لنشر فكرها.[٤٧]

• للتصدي لهذه الظاهرة، من الضروري الرجوع إلى المنهج الوسطي الذي يحترم الاختلاف ويعتمد على فهم النصوص الدينية في سياقها الصحيح.

الخاتمة

الهوامش

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج٢، ص٢٧٣.

(٢) التكفير وضوابطه،صالح بن فوزان الفوزان، ص٢٤

(٣) جواد علي، ١٩٦٩.

(٤) الكواكبي، ١٩٩٦، ص ٩.

(٥) المصدر السابق، ص ١٨.

(٦) المصدر السابق، ص ٢١.

(٧) المصدر السابق، ص ٢٥.

(٨) جواد علي، ١٩٦٩

(٩) المصدر السابق، ١٩٦٩

(١٠) الجابري، ١٩٩٦.

(١١) العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام ص٤٠.

(١٢) الشيعة من المسلمين؟ وإذا كانوا من المسلمين فما واجب أهل السُّنَّة نحوهم؟ وما هي مسائل الاختلاف بينهم وبين أهل السنة؟ وهل يجوز التقريب بينهم وبين أهل السنة؟ أو أن هذا مَسْلكًا خاطئا؟ نسخة محفوظة 06-10-2020 على موقع واي باك مشين-.هل 6=date| أكتوبر ٢٠٢٠

(١٣) ميرآقايي،سيدجلال الدين،التعددية المذهبية في الإسلام وآراء العلماء فيها، ص٢٣٧-٢٣٨.

(١٤) عصمت الله محمد،قواعد شرعية في التكفير قراءة لأفكار ابن تيمية

(١٥) https://binbaz.org.sa/fatwas/4834/الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز-ماحكم تكفير الشيعة نسخة محفوظة 23-08-2020 على موقع واي باك مشين

(16) https://binbaz.org.sa/fatwas/2392/-الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز-حكم تكفير الرافضة نسخة محفوظة 23-08-2020 على موقع واي باك مشين. ، https://eldorar.info/science/article/11800 ^٨أحكام تكفير الرافضة الإثنا عشرية المعاصرين (إيران والعراق) عند ابن تيمية .نسخة محفوظة 27-09-2020 على موقع واي باك مشين.

(١٧) فلسفة التعايش في الإسلام ومايقوم به السيد السيستاني https://alrasd.net/arabic/violators/1833 نسخة محفوظة 22-07-2020 على موقع واي باك مشين. ، الخشن، حسين، فقه العلاقة مع الآخر المذهبي، ج١, ص٧٢.

(١٨) محمد حسين، أصل الشيعة وأصولها، ص٢١٠-٢١٣.

(١٩) الكليني، الكافي،ج٢، ص٢٥.

(٢٠) إخواننا نسخة محفوظة 22 أكتوبر ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

(٢١) استقبل وفداً من علماء مختلف المحافظات السيستاني: أنا خادم لجميع العراقيين نسخة محفوظة 9 أغسطس ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

(٢٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ١٠/ ٨٧

(٢٣) الغزالي، أبو حامد، الاقتصاد في الاعتقاد، ص١٣٥

(٢٤) https://islamsyria.com/site/show_articles/4991التكفير خطره وضوابطه نسخة محفوظة 15-09-2020 على موقع واي باك مشين.

(٢٥) ميرآقايي، سيد جلال الدين، التعددية المذهبية في الإسلام وآراء العلماءفيها، ص٢٤٦.

(٢٦) جعفر السبحاني، رسائل ومقالات،ج١، ص٢٢٥.

(٢٧) http://olamaa-yemen.net/Article/index/7605[وصلة مكسورة] منبر علماء اليمن،التذكير بضوابط التكفير.

(٢٨) عصمت الله محمد، قواعد شرعية في التكفير.

(٢٩) سرحان، عبد العزيز، الارهاب الدولي وتحديد مضمونه من واقع القانون الدولي وقرارات المنظمات الدولية، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلة ٢٩، ١٩٧٣، ص١٧٢.

(٣٠) ابو عين، جمال زايد هلال، الارهاب واحكام القانون الدولي، جدار للكتاب العالمي، للنشر والتوزيع، الاردن، ط٢، ٢٠٠٩، ص٢٥.

(٣١) حومد، عبد الوهاب، الاجراء السياسي، دار المعارف، بيروت، ١٩٦٣، ص ٢٢٠.

(٣٢) عبد الهادي، عبد العزيز مخيمر، الارهاب الدولي مع دراسة للاتفاقيات الدولية والقرارات الصادرة عن المنظمات الدولية، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٨٦، ص ٣٦.

(٣٣) العاني، عامر وهاب، الاعلام ودوره في معالجة ظاهرة الارهاب والموقف من المقاومة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ٢٠١٣، ص٩٤-٩٦.

(٣٤) النصراوي، جواد شامي، الضحايا والارهاب، دار العباد للطباعة والنشر بغداد، ٢٠٠٩، ص١١.١٠.

(٣٥) شريف، حسين، الارهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الاوسط خلال اربعين قرناً، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٦١.

(٣٦) Malcolm W. Nance. Terrorism recognition Handook. 2nd Edit. CRC press. Us.2008.p10.

(٣٧) Ghislaine Doucet (ed).'Terrorisme, Victimes et responsabilite penale internationale', Ref. pres. p43.)

(٣٨) مشموشي، عادل، مكافحة الارهاب، مكتبة زين الحقوقية والادبية، بيروت، ط١، ٢٠١١، ص١١٢-١١٣.

(٣٩) مشموشي، عادل، مكافحة الارهاب، مصدر سابق، ص١١٤-١١٧.

(٤٠) لملاحظه الموارد على سبيل المثال راجع كل من:

- كتاب "المِل والنِّحل" للشهرستاني :يُعتبر مرجعًا هامًا في دراسة الفرق الإسلامية وآرائهم، ويذكر فيه آراء الخوارج والمعتزلة وغيرها.
- كتاب "الفَرْق بين الفِرَق" للبغدادي :يتناول الفرق الإسلامية ويناقش آراءها.
- كُتب التفسير المختلفة :تُظهر كيف تعامل المفسرون مع الآيات المُتشابهة والمسائل الخلافية، مثل "تفسير الطبري"، و"تفسير الكشاف للزمخشري"، و"تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)."

(٤١) الطبري، محمد بن جرير :تاريخ الرسل والملوك، الجزء الرابع. و الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص ١١٤ .

(٤٢) الأشعري، أبو الحسن : مقالات الإسلاميين. والبغدادي، عبد القاهر : الفرق بين الفرق، ص ٧٢-٨٠.

(٤٣) ابن تيمية : مجموع الفتاوى، ج ٧. والقرطبي، تفسير القرطبي، ج٦، ص ١٩٠.

(٤٤) الذهبي، شمس الدين : سير أعلام النبلاء. وابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠.

(٤٥) انظرابن خلدون، المقدمة. والطبري، تاريخ الأمم والملوك .

(٤٦) الشاطبي : الموافقات، ج٤. والغزالي :إحياء علوم الدين .

(٤٧) ينظر: حسن البنا : مذكرات الدعوة والداعيةص ٨٤. ويوسف القرضاوي : الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم, ص١١٩ .

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب العربية

١-ابن تيمية : مجموع الفتاوى، ج ٧.

٢-ابن خلدون، المقدمة. والطبري، تاريخ الأمم والملوك .

٣-ابو عين، جمال زايد هلال، الارهاب واحكام القانون الدولي، جدار للكتاب العالمي، للنشر والتوزيع، الاردن، ط٢، ٢٠٠٩.

٤-إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

٥-الأشعري، أبو الحسن : مقالات الإسلاميين. والبغدادي، عبد القاهر : الفرق بين الفرق.

٦-التكفير وضوابطه،صالح بن فوزان الفوزان.

٧- الجابري، ١٩٩٦.

٨-جعفر السبحاني، رسائل ومقالات،ج١.

٩-جواد علي، ١٩٦٩.

١٠-حسن البنا : مذكرات الدعوة والداعية.

١١-حومد، عبد الوهاب، الاجراء السياسي، دار المعارف، بيروت، ١٩٦٣.

١٢-الخشن، حسين، فقه العلاقة مع الآخر المذهبي، ج١.

١٣-الذهبي، شمس الدين : سير أعلام النبلاء. وابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠.

١٤-الشاطبي : الموافقات، ج٤.

١٥-شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج٢.

١٦-شريف، حسين، الارهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الاوسط خلال اربعين قرناً، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

١٧-الطبري، محمد بن جرير :تاريخ الرسل والملوك، الجزء الرابع. و الشهرستاني، الملل والنحل، ج١ .

١٨-العاني، عامر وهاب، الاعلام ودوره في معالجة ظاهرة الارهاب والموقف من المقاومة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ٢٠١٣.

١٩-عبد الهادي، عبد العزيز مخيمر، الارهاب الدولي مع دراسة للاتفاقيات الدولية والقرارات الصادرة عن المنظمات الدولية، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٨٦.

٢٠-عصمت الله محمد، قواعد شرعية في التكفير قراءة لأفكار ابن تيمية

٢١-عصمت الله محمد، قواعد شرعية في التكفير.

٢٢-العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام.

٢٣-الغزالي :إحياء علوم الدين .

٢٤-الغزالي، أبو حامد، الاقتصاد في الاعتقاد.

٢٥-القرطبي، تفسير القرطبي، ج٦.

٢٦-الكليني، الكافي،ج٢.

٢٧-الكواكبي، ١٩٩٦.

٢٨-محمد حسين، أصل الشيعة وأصولها.

٢٩-مشموشي، عادل، مكافحة الارهاب، مكتبة زين الحقوقية والادبية، بيروت، ط١، ٢٠١١.

٣٠-ميرآقايي، سيد جلال الدين، التعددية المذهبية في الإسلام وآراء العلماءفيها.

٣١-ميرآقايي، سيدجلال الدين،التعددية المذهبية في الإسلام وآراء العلماء فيها.

٣٢-النصراوي، جواد شامي، الضحايا والارهاب، دار العباد للطباعة والنشر بغداد، ٢٠٠٩.

٣٣-يوسف القرضاوي: الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم .

ثانياً: المجلات والبحوث المنشورة

١- سرحان، عبد العزيز، الارهاب الدولي وتحديد مضمونه من واقع القانون الدولي وقرارات المنظمات الدولية، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلة ٢٩، ١٩٧٣.

ثالثا: المصادر الاجنبية

1- Malcolm W. Nance. Terrorism recognition Handook. 2nd Edit. CRC press. Us.2008. 0.
2- Ghislaine Doucet (ed).'Terrorisme, Victimes et responsabilite penale internationale', Ref. pres. p43.

رابعاً: المواقع الالكترونية

١-استقبل وفداً من علماء مختلف المحافظات السيستاني: أنا خادم لجميع العراقيين نسخة محفوظة 9 أغسطس ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

٢-إخواننا نسخة محفوظة 22 أكتوبر ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

٣-https://binbaz.org.sa/fatwas/2392/-الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز-حكم تكفير الرافضة نسخة محفوظة 23-08-2020 على موقع واي باك مشين. ،

٤-https://binbaz.org.sa/fatwas/4834/الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز-ماحكم تكفير الشيعة نسخة محفوظة 23-08-2020 على موقع واي باك مشين

٥-https://eldorar.info/science/article/11800 أحكام تكفير الرافضة الإثنا عشرية المعاصرين (إيران والعراق) عند ابن تيمية .نسخة محفوظة 27-09-2020 على موقع واي باك مشين.

٦- فلسفة التعايش في الإسلام ومايقوم به السيد السيستاني https://alrasd.net/arabic/violators/1833 نسخة محفوظة 22-2020 على موقع واي باك مشين. ،

٧- https://islamsyria.com/site/show_articles/4991التكفير خطره وضوابطه نسخة محفوظة 15-09-2020 على موقع واي باك مشين.

٨-http://olamaa-yemen.net/Article/index/7605[وصلة مكسورة] منبر علماء اليمن،التذكير بضوابط التكفير.